



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٢/١/٢٠٢١ الموافق ٩ جمادى الآخرة ١٤٤٢ هـ

## التَّوَكُّلُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثْلَ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، أَحَدٌ أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقَرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدِ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ وَعَلَى ءَالِهِ وَأَصْحَابِهِ الْعُرِّ الْمَيَامِينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۝ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝﴾ ١ فَلَئِنْ اعْتَمَدْتُكَ أَخِي الْمُسْلِمُ عَلَى اللَّهِ فِي الْحِفْظِ وَالرِّزْقِ لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَسَائِرِ مَا يَدْخُلُ فِي الْوُجُودِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَاتَّقَى اللَّهُ حَيْثُمَا كُنْتَ وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ رِضَا النَّاسِ لِكَسْبِ جَاهٍ أَوْ مَالٍ أَوْ مَدْحٍ بَلِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَبَالٍ وَكُنْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

إِنْ صَحَّ مِنْكَ الرِّضَا يَا مَنْ هُوَ الطَّلَبُ فَلَسْتُ أَبَالِي بِكُلِّ النَّاسِ إِذَا غَضِبُوا

<sup>١</sup> سورة الطلاق/٢-٣.

وَاعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ لِيَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ  
وَلَوْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ لِيَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ فَفَوِّضْ أَمْرَكَ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَثِقْ بِاللَّهِ فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

فَإِذَا أَصَابَتْكَ مُصِيبَةٌ أَخِي الْمُسْلِمِ فَاقْتَدِرْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَبْرِهِ فَقَدْ رَوَى  
الْبُخَارِيُّ فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَرَى ابْنَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يُحْتَضِرُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ  
وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ تَذْرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ "يَا ابْنَ  
عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ" ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ  
وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ" اهـ صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي  
يَا رَسُولَ اللَّهِ.

أَخِي الْمُؤْمِنُ مَا أَكَلْتَهُ تُفْنِيهِ وَمَا لَبِسْتَهُ تُبْلِيهِ وَمَا عَمَلْتَهُ تُلَاقِيهِ، وَالْمَوْتُ أَمْرٌ مَقْضِيٌّ وَفِرَاقُ  
الْأَحِبَّةِ وَعَدَمُ مَا تُبْتَ وَالْدُنْيَا أَوْلَاهَا ضَعْفٌ وَفُتُورٌ وَعَاخِرُهَا مَوْتُ وَفُجُورٌ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَفَوِّضْ أَمْرَكَ  
إِلَى اللَّهِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِهِ وَإِيَّاكَ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَى اللَّهِ وَقُلْ يَا اللَّهُ.  
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

### الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا  
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى  
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ  
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ  
الْأَيِّمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ  
اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Ô vous esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ *Al-^Aliyy Al-^Adhim*, Lui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre ce qui signifie : « **Celui qui fait preuve de piété à l'égard de Dieu, Dieu lui accorde une issue et une subsistance d'une voie à partir de laquelle il ne s'attendait pas à en recevoir. Et celui qui se fie à Dieu, Dieu lui donne sa suffisance.** »

Mon frère musulman, tâche de faire en sorte de te fier totalement à Dieu concernant la préservation et la subsistance, car Il est le Créateur de toute chose, de ce qui est utile et de ce qui est nuisible, et de tout ce qui entre en existence. N'aura lieu que ce que Dieu veut. Fais preuve de piété à l'égard de Dieu où que tu sois. Tâche de faire en sorte que ton souci ne soit pas l'agrément des gens afin de gagner un pouvoir, un bien ou un éloge. Fais preuve de piété à l'égard de Dieu, ne prête attention à personne et sois comme le poète qui a dit :

*Si j'arrive à obtenir Ton agrément,   ô Toi à Qui on le demande  
Alors que m'importe tous les gens,   si jamais ils me réprimandent.*

Sache que si tous les humains et tous les *jinn* s'alliaient pour te nuire par quelque chose, ils ne te nuiront que par ce que Dieu t'a prédestiné. Et si tous les humains et tous les *jinn* s'alliaient pour te faire profiter de quelque chose, ils ne te feront profiter que par ce que Dieu t'a prédestiné. Alors fie-toi totalement à Dieu ! Aie confiance en Dieu ! Ce que Dieu veut est, et ce qu'Il ne veut pas n'est pas.

Mon frère musulman, si tu es atteint par une épreuve, alors prends exemple sur le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ en matière de patience. D'après 'Anas Ibnou Malīk, que Dieu l'agrée, *Al-Boukhariyy* a rapporté dans son صحيح *Sahih* ceci : « Lorsque je suis parti avec le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ pour voir son fils 'Ibrahīm qui était en train d'agoniser, le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a pris son fils 'Ibrahīm, l'a embrassé et l'a senti. Ensuite, nous sommes revenus le voir, et 'Ibrahīm était toujours en train d'agoniser. C'est alors que les larmes du Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ se sont mises à couler. Sur ce, ^Abdou r-Rahmān Ibnou ^Awf, que Dieu l'agrée, lui a dit : “Toi aussi, ô Messager de Dieu?” Il a répondu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ce qui signifie : « **Ô toi fils de ^Awf, ces [larmes] sont une miséricorde !** » Le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a fait couler une autre larme et a dit ce qui signifie : « **Certes, les yeux pleurent, le cœur est chagriné ; mais nous ne disons que ce que notre Seigneur agrée. Et par ta séparation, ô 'Ibrahīm, nous sommes attristés.** » »

Que Dieu t'honore et t'élève davantage en degrés, toi mon maître, ô Messager de Dieu !  
Mon frère croyant, si tu es fortement attristé par une épreuve, si tu n'en peux plus à cause des difficultés, alors rends-toi dans un cimetière et visite tes parents, tes proches et tes frères décédés, et sache que tu auras le même devenir qu'eux. Sache que si le bas monde valait l'aile d'un moustique selon le jugement de Dieu, Il n'aurait pas accordé une gorgée d'eau au mécréant. Le bas monde est comme une prison pour les croyants et un paradis pour les mécréants. Alors, reste musulman jusqu'à la mort et surmonte les épreuves !

Mon frère croyant, ce que tu manges, tu vas le décomposer ! Ce que tu portes, tu vas l' user ! Mais ce que tu fais, tu en seras rétribué ! La mort est quelque chose de prédestiné, et le fait de quitter ses bien-aimés est une promesse qui sera immanquablement réalisée. Le bas monde débute pour nous dans la faiblesse et la fatigue, et il s'achève pour nous dans la mort et la tombe. Alors fie-toi à Dieu et remets-t'en totalement à Dieu, patiente face aux épreuves que Dieu te fait subir et garde-toi d'émettre des objections contre Dieu.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٥٦</sup>؟. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٥٧</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٥٨</sup>، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَا مِّن رَّوَعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِي رَحِمَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِقْكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٥٦</sup>سورة الأحزاب/٥٦.

<sup>٥٧</sup>سورة الحج/٥٧-٥٨.